كلامه والله اعلم ه كلام الحطاب وقال ابن اجمعوه الذي ينبغي
اعتبار الثانية ان كانت اقوى من الاولى كما اذا كانت الاولى
كثرة البول او نشفه والثانية الحمل او الحيض او نبات اللحية
واما تعارض نبات الثدي للحيض مثلا فالظاهر عدم العمل باحدهما
فيبقى مشكلا ه نقله الزرقاني ثم ذكر الحطاب كمال الثلاثة
والثلاثين وجملة التي ذكر مسائل الخنثى واقتصر منها على الثلاثة
عشر المذكورة لانها التي المناسبة لهذا الباب وغيرها من الوجوه
التي ذكر بغير هذا الكلام من ابواب الفقه وللاجوبة فيها منظومة
تزيد على الاربعين بيتا ومن جملة ما قال بعض الشيوخ وانما
ختم المص رضي الله عنه كتابه هذا بقوله والله تعالى اعلم
ارشادا للطالب وتنبيها له على ان من اداب العالم ان يمتثل
المتعلم والثالث ان لا ينظر الى علمه ولا الى عمله بعين الرضى
والكمال ومثله بلغ في ذلك الى غاية اذ لم يتب الرحال فان العلوم
ليس لها غاية ولا حد ولا نهاية وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى
العلم الى الله العظيم فالصواب لكل عالم ان يكل العلم
الى علام الغيوب وايضا فان الانسان محل الخطا والنسيان
وقد يظهر له صواب ما هو قبيل الهذيان وينبغي ان يكون

يكون في نفسه لان ذلك من اكبر العيوب واقبح الذنوب وكان المص
رضي الله عنه لم يثق من نفسه بانجاز ما وعد به حيث قال من
في باجتز كتابه هذا المختصر احيانا لما به البعض فاجبت سؤالهم
وهذا من كمال تواضعه نظير قوله مثال اليد ثم اعتذر لذوي
الالباب فقال ابن مرزوق ما قاله هذا الشيخ العظيم
من باب تواضعه الذي رفعه الله به مع ان ما اتى به غير الكمال
في نوعه وغاية الجزالة في جمعه وهذا شأن الفضلاء العارفين لا يرون
لانفسهم ولا لاعمالهم مزية ولا يتكبرون والذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ه وهذا ايضا من كمال ورعه
وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه الثناء
كلام الادب ورع الخاصة ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث افتقار
اخلاقه صلى الله عليه وسلم فهو محجوب بدنيا او مفتون
بدعوى ومن اخلاقه التنزه لخلقه والاستكبار على مثله وهذا من
الخشية الخبير والعياذ بالله العظيم من ذلك ثم قال ومن
لم يزد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك
فسبحان من قطع كثيرا من الصالحين بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)